سورة مريم مكية نزلت بعد فاطر وآياتها ثمان وتسعون

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ١ ذكر رحمت ربك عبده زكريا ٢ اذ نادى ربه نداء
خفيا ٣ قال رب اني وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا ولم اكن بدعائك
رب شقيا ٤ وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من
لدنك وليا ٥ يرثنى ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا ٦

(كهيعص) هو اسم الاعظم. هذا ذكر رحمت ربك عبده) النبأ (زكريا - اذ نادى ربه نداء خفيا) دعاه دعاء سرا - والدعاء اخفاء وهو عند الله سيان والاخفاء اشد اخباتا واكثر اخلاصا وهو ابعد عن الرياء واقرب الى الصفاء. او اخفاه لئلا يلام على طلب الولد فى اوان الكبر. لانه كان ابن خمس وسبعين او ثمانين. (قال) فى تفسير دعائه (رب) اصله يا ربى (انى وهن) ضعف (العظم منى) اى عظمى وتساقطت قوته (واشتعل الرأس شيبا) اشتعال النار بشواظها فى بياضه وانتشاره فى الشعر - والجملة - كثر شيب راسى (ولم اكن بدعائك) اى بدعائى اياك (رب شقيا) خائبا. بل كلما دعوتك استجبت لى (وانى خفت الموالى) بنى عمه وبنوعمه وكانوا اشرار بنى اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته على امته ويبدلوا عليهم دينهم (من ورائى) بعد موتى (وكانت امرأتى) اى صارت امرأتى حنة اخت ام مريم بنت عمران بن ماثان (عاقرا) عقيما لا تلد (فهب لى من لدنك) من واسع فضلك وكمال قدرتك فانى وامرأتى لا تصلح للولادة على طريق جرى العادة ومقتضى الاسباب العنصرية - ولدا (وليا) حنى يتولى امر دينك بين امتى بعدى (يرثنى) وينوب عنى به فى نبوتى وجميع ما انزلت على (ويرث من ال يعقوب) يعقوب بن اسحق بن ابراهيم. والمراد وراثة الشرع والعلم فان الانبياء لا يورثون المال. وكان زكريا من نسل سليمان عليه السلام (واجعله رب رضيا) راضيا عنك بجميع ما جرى عليه من قضائك ومرضيا صالحا لديك ترضاه قولا وفعلا.

اذ نكر بالثناء عليه بجميع محامده وهى سبعة الثناء عقيب ان يكون الداعى قد حاله متوجها توجها تاما ما فعوا فكر فيما كمله فى نفسه فرزقه بحيث نبه على صفات مريم اذ قال الله فيه: وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين - فانظف صفاته على الصفات التى تحلا بها اشاعه فى مريم. اه كتبه الكتبى محى الدين بن عرب -

يازكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا ٧ قال رب انى يكون لى
غلام وكانت امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا ٨ قال كذلك قال ربك ربك
هو على هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا ٩ قال رب اجعل لى اية قال ايتك
ان لا تكلم الناس ثلث ليال سويا ١٠ فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم
ان سبحوا بكرة وعشيا ١١ يايحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا ١٢ وحنانا
من لدنا وزكوة وكان تقيا ١٣ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ١٤ وسلام عليه يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ١٥

(يازكريا) جواب لندائه ووعد باجابة دعائه (انا نبشرك بغلام اسمه يحيى) نبيا صالحا نحيى
به عاقرا وطاعنا (لم نجعل له من قبل سميا) لم يسم احد بيحيى قبله (قال) زكريا (رب انى
يكون لى غلام) ولد (وكانت امراتى عاقرا) عقيما من الولد (وقد بلغت من الكبر عتيا)
يابسا جافا كالعود اليابس من اجل الكبر والطعن فى السن (قال كذلك) اى الامر كذلك. القائل
هو الله سبحانه او الملك جبريل (قال ربك) يازكريا (هو على هين) سهل يسير ارد عليك قوة الجماع
واتقى رحم امرأتك للحمل (وقد خلقتك) اوجدتك (من قبل) من قبل يحيى (ولم تك شيئا) بل كنت
معدوما. والمعدوم ليس بشئ. (قال) زكريا (رب اجعل لى اية) علامة على حمل امرأتى (قال ايتك
ان لا تكلم الناس) تترك مكالمتهم من غير ولا بكم وتشتغل بالذكر (ثلاث ليال) بأيامهن كما فى سورة
ال عمران «ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا» (سويا) وانت سوى الاعضاء سليم الجوارح
(فخرج على قومه من المحراب) من المصلى او الغرفة - وكانوا ينتظرونه للصلاة على عادته ولم يقدر
على الكلام (فاوحى اليهم) فاومأ واشار اليهم بلا نطق وتكلم (ان سبحوا) ان مفسرة - اى صلوا او نزهوا
ربكم (بكرة وعشيا) طرفى النهار فعلم حمل امرأته بمنعه من الكلام. وبعد ان ولد يحيى بستتين
قال الله له (يايحيى خذ الكتاب) التوراة (بقوة) بعزيمة قوية ونية خالصة (واتيناه الحكم
صبيا) اى اعطيناه على صغره النبوة والحكمة وفهم التوراة واستنباط الاحكام والفقه فى الدين.
وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم: رحم الله اخى يحيى حيث دعاه الصبيان الى اللعب وهو صغير
الى اللعب خلقت فكيف بمن ادرك الحنث من مقاله. رواه ابن عساكر عن معاذ. ض. (وحنانا
من لدنا) ورحمة منا عليه وتعطفا فى قلبه على ابويه وكل من لديه (وزكاة) وطهارة وصلاحا
(وكان تقيا) مطيعا (وبرا) محسنا (بوالديه) اى اليهما (ولم يكن جبارا) متكبرا (عصيا) عاتا
عاصيا ربه (وسلام عليه) من الله (يوم ولد) من نيل الشيطان (ويوم يموت) من العذاب (ويوم يبعث
حيا) من هول يوم القيمة.

واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ١٦ فاتخذت من دونهم
حجابا ۟ فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ١٧ قالت اني اعوذ بالرحمن ٣ ٢١
منك ان كنت تقيا ١٨ قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ١٩ قالت اني ليهب: ٣
يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ٢٠ قال كذلك قال ربك هو علي هين ۟
ولنجعله اية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ٢١ فحملته فانتبذت به مكانا
قصيا ٢٢ فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ٢٣ لغير: ٧٦١ وخفض

(واذكر في الكتاب) في القران (مريم) يعني قصتها (اذ انتبذت) اعتزلت وتباعدت (من
اهلها مكانا شرقيا) شرقي بيت المقدس لتغتسل من حيضها - ومع كونه مكانا بعيدا خاليا عن الناس
(فاتخذت) اسدلت وارسلت (من دونهم حجابا) سترا يحفظها ويسترها عن اعين الناس.
(فارسلنا اليها روحنا) جبريل (فتمثل لها بشرا سويا) شابا صبيحا - ولما تجردت من لباسها
لان تغتسل من الحيض اتاها جبريل متمثلا بصورة شاب امرد (قالت اني اعوذ) والوذ
(بالرحمن منك ان كنت تقيا) طائعا متورعا تتقي الله (قال انما انا رسول ربك) الذي
استعذت به (لاهب لك غلاما زكيا) نبيا عظيما طاهرا مترقيا على الخير والصلاح.
(قالت) مريم (اني يكون لي غلام) ولد (ولم يمسسني بشر) ولم يباشرني رجل بالحلال.
ولم اتزوج (ولم اك بغيا) فاحشة زانية (قال) جبريل: الامر (كذلك) اي قد جرى حكم
ربك بخلق غلام منك بغير اب (قال ربك هو علي هين) سهل يسير (ولنجعله اية) دالة
(للناس) على كمال قدرتنا (ورحمة منا) لمن يقتدي به (وكان امرا مقضيا) محكوما به في
لوح القضاء. فنفخ جبريل في جيب درعها (فحملته) اي حملت عيسى - وكان سنها ثلاث عشرة
سنة وقيل عشر سنين وقد حاضت حيضتين (فانتبذت به) اعتزلت وهو في بطنها في
حملها. وكان مدة حملها سبعة اشهر وقيل ستة وقيل ثمانية ولم يعش مولود وضع لثمانية الا
عيسى عليه السلام. عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت مدة الحمل ساعة واحدة كما حملته
نبذته - (مكانا قصيا) بعيدا من اهلها وراء الجبل (فاجاءها) جاء بها (المخاض) وجع الولادة
اذا تحرك الولد في بطنها للخروج - (الجأها) (الى جذع النخلة) ما بين العرق والغصن وكانت نخلة
يابسة لا رأس لها ولا خضرة وكان الوقت شتاء لتستتر به وتعتمد عليه (قالت) جزعا مما
اصابها استحيية مما وقع لها خاشية من كلام الناس (يا ليتني مت قبل هذا) اليوم والفضيحة
(وكنت نسيا منسيا) متروكا معدوما بحيث لا التفات لاحد الي اصلا.

فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا ﴿٢٤﴾ وهزي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا ﴿٢٥﴾ فكلي واشربي وقري عينا ۖ فاما ترين من البشر احدا
﴿٢٦﴾ فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ﴿٢٧﴾ فأتت به قومها تحمله ۖ
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ﴿٢٨﴾ يا اخت هرون ما كان ابوك امرأ سوء وما
كانت امك بغيا ﴿٢٩﴾ فاشارت اليه ۖ قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ﴿٣٠﴾

(فناداها من تحتها) اى نادى الوليد يعنى عيسى من تحتها بالهام الله تسلية لامه وتنشيطا لها.
وقيل ناداها جبريل من تحتها لانه كان بمكان منخفض عنها والهاء فى تحتها للنخلة (الا تحزنى)
اى لا تحزنى ولا تهتمى بالوحدة وعدم الطعام والشراب ومقالة الناس. وان مفسرة بمعنى اى.
واعلمى (قد جعل ربك تحتك) بقربك (سريا) جدول ماء (وهزى) حركى (اليك بجذع النخلة)
اى حركى على نفسك اصل النخلة التى تنالها بيدك (تساقط) تتساقط (عليك) ثمارها (رطبا
جنيا) بالغا فى النضج. قيل كانت تلك النخلة يابسة لا رأس لها والوقت وقت الشتاء فتفجرت فى
تلك الحالة واثمرت ونضجت ثمارها كرامة لعيسى وارهاصا لامه. (فكلى) من الرطب (واشربى)
من الماء (وقرى عينا) بالولد وطيبى نفسك به (فاما ترين من البشر احدا) وان رايت آدميا
يسألك عن حالك (فقولى انى نذرت للرحمن صوما) صمتا وامساكا عن الكلام (فلن اكلم اليوم
انسيا) اى انسانا. والحكمة فى الهام الله اياها بالصمت والسكوت حتى لا تجادل مع سفهاء الانام
وفيه دليل على ان السكوت عن السفيه واجب. وما قدح سفيه بمثل الاعراض (فاتت به)
اتت مريم بولدها (قومها) بعد ما طهرت من نفاسها (تحمله) اى اقبلت نحوهم حاملة اياه على صدرها
فلما راوها معها (قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا) منكرا عظيما من حيث انك ولدت من غير زوج
(يا اخت هرون) وكان اخاها من ابيها وهو رجل صالح من افضل بنى اسرائيل (ما كان ابوك) عمران
(امرأ سوء) زانيا (وما كانت امك) حنة (بغيا) اى زانية فاجرة بل كلاهما من اصلح القوم
(فاشارت اليه) الى عيسى بان كلموه فانه بجوابكم (قالوا كيف نكلم من كان) وجد وحدث
(فى المهد) المعهود (صبيا) رضيعا. وليس هذا من الكلام.

٧٠ قال انى عبد الله اٰتٰنِىَ الْكِتٰبَ وجعلنى نبيًّا ٣١ وجعلنى مباركًا اين ما كنت واوصٰنِى
بالصلوٰة والزكوٰة ما دمت حيًّا ٣٢ وبرًّا بوالدتى ولم يجعلنى جبارًا شقيًّا ٣٣ والسَّلٰمُ
على يوم ولدت ويوم اموت ويوم اُبعث حيًّا ٣٤ ذٰلك عيسى ابن مريم قول
الحق الذى فيه يمترون ٣٥ ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون ٣٦ وان الله ربى وربكم فاعبدوه هٰذا صراط مستقيم

٣٧

لغير ٥٤ بتقدير هو

(قال) عيسى. وهو ابن اربعين ليلة - او ابن يوم. روى انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع: (انى عبد الله) وفيه رد لقول النصارى (اٰتانِىَ الكتاب) الانجيل (وجعلنى نبيا) من خاصة انبيائه (وجعلنى مباركا) مظهر البركة - نفاعا معلما للخير - والتعبير بلفظ الماضى اما باعتبار ما سبق فى قضائه او بجعل المحقق وقوعه كالواقع (اينما كنت) اى حيثما كنت (واوصانى) وامرنى (بالصلاة) بحضور القلب لجنابه (والزكاة) زكاة المال ان ملكته او تطهير النفس من الشغل بغيره (ما دمت حيا) اى مدة حياتى (وبرا بوالدتى) اى وجعلنى بارا بها مطيعا لها محسنا اليها لم يجعلنى جبارا) متكبرا (شقيًّا) عاتيا عنده (والسلام على) من الله (يوم ولدت) حين ولدت من لمزة الشيطان (ويوم اموت) حين اموت من ضغطة القبر. وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم: كل بنى آدم يمسه الشيطان يوم ولدته امه الا مريم وابنها. رواه مسلم عن ابى هريرة وقال: كل بنى آدم يطعنه الشيطان فى جنبيه باصبعيه حين يولد غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن فى الحجاب. رواه البخارى عن ابى هريرة. والحديثان صحيحان. (ويوم ابعث حيا) من قبرى. (ذلك) المنعوت هو (عيسى بن مريم) ابنة عمران، لا كما قالت النصارى انه اله او ابن الله (قول الحق) كلمة الله (الذى فيه) فى عيسى (يمترون) يشكون من المرية - او يختلفون من المراء فقالت اليهود ساحر كذاب وقال بعضهم هو ابن زنا وقالت النصارى ابن الله - وثالث ثلاثة. (ما كان لله) ما ينبغى له (ان يتخذ من ولد) بل هو الغنى بذاته المنزه عن الوالد والولد والصاحبة والشريك. جئ بمن زائدة لتأكيد النفى. (سبحانه) نزه نفسه عما يهتوه (اذا قضى امرا) اراد الله احداثه (فانما يقول له) بكلامه النفسى الذاتى الذى لا يتوهم فيه الحروف والاصوات ومقاطعها حين تعلقت ارادته بتكوينه (كُنْ) بلا ترتب فى السمع (فيكون) فيتكون ذلك الشئ بلا تراخ وتعقيب (وان الله ربى وربكم) خالقى وخالقكم ورازقى ورازقكم (فاعبدوه) ووحدوه ولا تشركوا به احدا (هذا) الذى قد بينت لكم (صراط مستقيم) فاتبعوه ان كنتم مؤمنين.

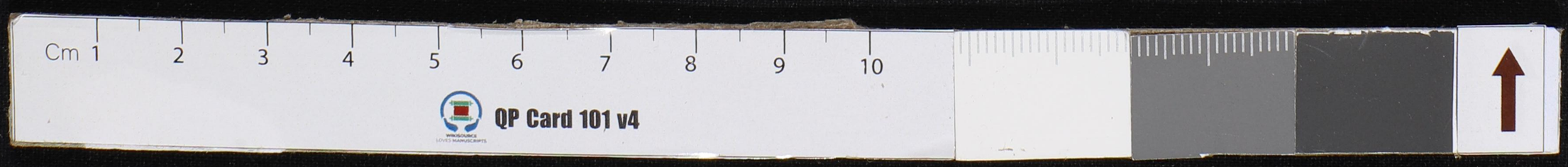

فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم ﴿٣٧﴾ اسمع بهم وابصر يوم
يأتوننا لكن الظالمون اليوم فى ضلال مبين ﴿٣٨﴾ وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر وهم فى
غفلة وهم لا يؤمنون ﴿٣٩﴾ انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون ﴿٤٠﴾ واذكر
فى الكتاب ابرهيم انه كان صديقا نبيا ﴿٤١﴾ اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع
ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا ﴿٤٢﴾ يا ابت انى قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى
اهدك صراطا سويا ﴿٤٣﴾ يا ابت لا تعبد الشيطان ط ان الشيطان للرحمن عصيا ﴿٤٤﴾ يا ابت انى
اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا ﴿٤٥﴾

(فاختلف الاحزاب من بينهم) اى فرق اليهود والنصارى فى شأن عيسى وامه. فأفرطت اليهود
بنسبته وامه الى ما لا يليق بشأنهما وافرطت النصارى اتخاذه الها او ابن اله (فويل للذين
كفروا) من الاحزاب اذ الواحد منهم على الحق الذى يقول: هو عبد الله ونبيه (من مشهد يوم
عظيم) يوم القيامة (اسمع بهم وابصر) لفظه امر ومعناه التعجب - اى ما اسمعهم وما ابصرهم
بالهدى (يوم يأتوننا) اى يوم القيامة للعرض والحساب (لكن الظالمون) اتيم الظاهر مقام المضمر
اى لكنهم (اليوم) فى الدنيا (فى ضلال مبين) بظلمهم انفسهم وهو اعتقادهم عيسى الها او ابن اله.
(وانذرهم) خوفهم (يوم الحسرة) يوم يتحسر الناس المسئ على اساءته والمحسن على قلة احسانه
(اذ قضى الامر) وفرغ من الحساب وتصادر الفريقان الى الجنة والنار (وهم فى غفلة) وغرور عن
مضيه (وهم لا يؤمنون) لا يصدقون باتيان هذا اليوم الموعود (انا نحن نرث الارض)
لا نبقى لاحد فيها غيرنا ملكا (والينا) والى علمنا وحكمنا (يرجعون) يردون فيجازون جزاء
وفاقا. (واذكر) لقومك (فى الكتاب) القرآن (ابراهيم) خليلنا (انه كان صديقا) ملازما
للصدق (نبيا) استنبأه الله حين (اذ قال) ابراهيم (لابيه) آزر مستنكرا عليه (يا ابت) نداء
استعطاف رجاء ان يتفطن (لم تعبد) يا ابت (ما لا يسمع) شيئا (ولا يبصر) ولا يقدر على
الابصار فيعرف حالك ويرى خضوعك (ولا يغنى عنك شيئا) من مكروهاتك ولا يعينك فى جلب
ما ينفعك اصلا (يا ابت انى) وان كنت ابنك اصغر منك. لكن (قد جاءنى من العلم) الوحى
او معرفة الرب منحة من الله مع صغر سنى (ما لم يأتك) مع كبرك اذ الفضل بيد الله يؤتيه من
يشاء (فاتبعنى) اتبع ما نزل علىّ من قبل الحق (اهدك) ارشدك (صراطا سويا) معتدلا مستقيما.
(يا ابت لا تعبد الشيطان) ولا تطعه فيما سول لك من عبادة الصنم (ان الشيطان للرحمن عصيا) عاصيا.
(يا ابت انى اخاف) اخشى عليك (ان يمسك) يصيبك (عذاب من الرحمن) ان لم تتبه (فتكون للشيطان
وليا) قرينا فى النار.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

قال أراغبٌ انت عن الهتي يا ابرهيمُ لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا ٤٦
قال سلامٌ عليك سأستغفر لك ربي ط انه كان بي حفيا ٤٧ واعتزلكم وما تدعون
من دون الله وادعوا ربي عسى الاّ اكونَ بدعاء ربي شقيا ٤٨ فلما اعتزلهم
وما يعبدون من دون الله وهبنا له اسحٰق ويعقوب ط وكلا جعلنا نبيا ٤٩
ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا ٥٠ .

(قال) آزر لابرٰهيم توبيخا مهددا له مقرعا عليه مضللا اياه: (اراغب) معوض برئ
(انت عن الهتي) ومعبوداتي (يا ابرٰهيم) قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالغلظة
وغلظة العناد. فناداه باسمه ولم يقابل يا ابتي ببابني. وصدره بالهمزة للانكار على ضرب
من التعجب. وكأنه قال: ان خير الاولاد ان يتبع اباه في الدين سيما قد سلف الاجداد على
هذا. ثم هدده فقال: (لئن لم تنته) عن مقالك هذا (لارجمنك) لاقتلنك بالرجام بالاحجار او
لاضربنك بها حتى تتباعد. او لاشتمنك على رؤس الاشهاد. قم من عندي (واهجرني) واتركني
(مليا) زمانا طويلا بلا ابني ولا ولد. فان عدمك خير من وجودك. (قال) ابرٰهيم مسترجعا
الى الله مودعا عليه مسلما (سلام عليك) اي سلامي عليك يا ابي اهجرك باجازتك بي
الا اني (ساستغفر لك ربي) سأسأل الله ان يجعلك من اهل المغفرة بان يهديك
للاسلام (انه) ربي سبحانه (كان بي حفيا) مشفقا رحيما (واعتزلكم) اتركم على ما انتم
عليه. اراد بالاعتزال المهاجرة من اوض بابل الى الشام (وما تدعون) تعبدون (من دون
الله) من الاوثان ايضا اتركم (وادعوا ربي) الذي رباني بالايمان والتوحيد (عسى
ان لا اكون بدعاء ربي شقيا) خائبا خاسرا (فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله)
فلما اعتزل الكفار ومعبودهم بالهجرة الى الشام. قيل انه قصد الشام اتى اولا حران وتزوج
بسارة (وهبنا له اسحٰق ويعقوب) لما تزوج بسارة ولدت له اسحٰق وولد منه يعقوب
نافلة له هبة من الله ليستانس بهما. ولعل تخصيصهما بالذكر لانهما سبجيا الانبياء (وكلا)
ابرٰهيم واسحٰق ويعقوب (جعلنا نبيا) اكرمناهم بالنبوة والاسلام (ووهبنا لهم من
رحمتنا) من نعمتنا النبوة والعلم والاولاد والاموال (وجعلنا لهم لسان صدق عليا)
اكرمناهم بالثناء الجميل ثناءً حسنا وهو الصلاة على ابرٰهيم وال ابرٰهيم في الصلوات. فصاروا
يثنون عليهم في سائر الاديان على تباعد الاعصار وتطاول الازمان

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

واذكر في الكتاب موسى إنه كان مخلصا وكان رسولا نبيا ٥٢ وناديناه من جانب
الطور الأيمن وقربناه نجيا ٥٣ ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ٥٤ واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا ٥٥ وكان يأمر اهله بالصلوة
والزكوة وكان عند ربه مرضيا ٥٦ واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ٥٧
ورفعناه مكانا عليا ٥٨ اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع
نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن
خروا سجدا وبكيا ٥٩

(واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا) من الادناس موحدا متحليا بالاخلاص المرء
لهو سر الاعمال. وقد سأل ابو ذر النبي صلى الله عليه وسلم عن الاخلاص. قال حتى اسأل
عنه جبريل. فقال حتى اسأل عنه ميكائيل. فسأل عنه ميكائيل. فقال: حتى اسأل عنه رب
العزة. فسأله تعالى. فقال: الاخلاص سر من اسراري اودعه قلب من أشاء من عبادي.
اخرجه الشعراني في كشف الغمة. باب الاخلاص. (وكان رسولا نبيا) ارسله الله الى الخلق فأنبأهم
عنه (وناديناه): يا موسى اني انا الله رب العالمين (من جانب الطور) جبل طور بين مصر ومدين
(الايمن) من ناحية اليمين عن موسى حين اقبل من مدين يريد مصر (وقربناه) من
حضرتنا (نجيا) مناجيا فاسمعناه كلامنا (ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا) اي
وهبنا له نبوة اخيه - والا فهرون كان اكبر سنا منه. (واذكر في الكتاب اسمعيل)
الذبيح ابن ابرهيم (انه كان صادق الوعد) كلما وعد وفى (وكان رسولا) الى جرهم
(نبيا) مخبرا منذرا على شريعة ابيه ابرهيم (وكان يأمر اهله) قومه (بالصلاة والزكاة)
وهما أمّا العبادات البدنية والمالية (وكان عند ربه مرضيا) لصدقه في معاملته. (واذكر
في الكتاب ادريس) هو اخنوخ اول مرسل بعد آدم عليه السلام واول من خط بالقلم ونظر
في علم النجوم والحساب. واتخذ المكاييل والموازين وقاتل بني قابيل (انه كان صديقا
نبيا) انزل الله عليه ثلاثين صحيفة (ورفعناه مكانا عليا) هو شرف النبوة والزلفى عند
الله. (اولئك) المذكورون في هذه السورة من زكريا الى ادريس (الذين انعم الله عليهم من النبيين
من ذرية آدم) كلهم (وممن حملنا مع نوح) في السفينة (ومن ذرية ابراهيم) اسمعيل واسحق
ويعقوب (واسرائيل) وكان منهم موسى هرون زكريا يحيى وعيسى (وممن هدينا واجتبينا اذا
تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا) ساجدين باكين

قال عنه جبريل

فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا ٥٩ الا من
تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا ٦٠ جنات عدن ٢-٣
وعد الرحمن عباده بالغيب ط انه كان وعده مأتيا ٦١ لا يسمعون فيها لغوا الا سلاما ط
ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ٦٢ تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ٦٣ وما
نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ٦٤

(فخلف من بعدهم) فجاء من بعدهم كلاء المغفلين (خلف) او لا سوء يخلفهم (اضاعوا الصلاة)
تركوها او الصلاة المفروضة (واتبعوا الشهوات) ملاذ النفوس. وعن علي رضي الله عنه
من بنى التشييد وركب المنظور ولبس المشهور. وعن قتادة رضي الله عنه هو في
هذه الامة. (فسوف يلقون غيا) واد في جهنم تستعيذ منه اودية. وعن ابن عباس
وابن مسعود هو واد في جهنم اعد للمصرين على الزنا وشارب الخمر وآكل الربا والعاق
وشاهد الزور (الا من تاب) ورجع عن كفره ومن معاصيه (وآمن) بالله ورسله (وعمل
صالحا) بعد ايمانه (فاولئك يدخلون الجنة) دار النعيم والرضوان (ولا يظلمون) اى لا ينقصون
(شيئا) من جزاء اعمالهم (جنات عدن) علم لمعنى العدن وهو الاقامة. جنات اقامة (التي
وعد الرحمن عباده) التائبين المؤمنين الذين يعملون الصالحات بعد توبتهم (بالغيب) وعدها
اياهم وهي غائبة عنهم غير حاضرة. وهم ايضا غائبون عنها لا يشاهدونها (انه كان وعده)
موعوده وهو الجنة (مأتيا) يأتونها لا يتخلفون عنها. وفي الحديث. قال صلى الله عليه وسلم:
للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طولها في السماء ويروى عرضها ستون ميلا
للمؤمن فيها اهلون يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا. متفق عليه عن ابي موسى (لا يسمعون
فيها) في الجنة (لغوا) فضول كلام من فحش او كذب او ما لا طائل تحته من الكلام. وفيه تنبيه على
وجوب تجنب اللغو واتقائه (الا سلاما) عليهم من الله ومن الملائكة ومن بعضهم بعضا وهو الدعاء بينهم
بالسلامة (ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) اى على مقدار طرفي النهار من الدنيا اذ لا ليل ولا نهار ثم
لانهم في النور ابدا (تلك الجنة التي نورث) نعطي (من عبادنا من كان تقيا) متحققا بالتقوى (وما
نتنزل الا بامر ربك) عن ابن عباس رضي الله عنهما. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لجبريل: ما يمنعك ان تزورنا. فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك. الاية اخرجه البخاري والترمذي.
يعني ان نزولنا في الاحايين الا بامر الله (له ما بين ايدينا وما خلفنا) من الاماكن والازمنة (وما
بين ذلك) الوقت (وما كان ربك نسيا) اى لم ينسك ولا يتركك ربك.

رَبُّ السمٰوٰتِ والارضِ وما بينهما فاعبدهُ واصطبِر لعبادتهِ ؕ هل تعلمُ لهُ سَمِيًّا ٦٥ ويقولُ
الانسانُ ءَاِذا ما مِتُّ لسوفَ اخرجُ حيًّا ٦٦ اولا يذكرُ الانسانُ انا خلقناهُ من قبلُ ولم يكُ
شيئًا ٦٧ فوربِّكَ لنحشرنَّهم والشياطينَ ثم لنُحضِرنَّهم حولَ جهنمَ جِثِيًّا ٦٨ ثم لننزِعنَّ مِن
كلِّ شيعةٍ ايُّهم اشدُّ على الرحمٰنِ عِتِيًّا ٦٩ ثم لنحنُ اعلمُ بالذينَ هُم اَولىٰ بها صِلِيًّا - وإن
منكُم الا واردُها كانَ على ربِّكَ حتمًا مقضيًّا ٧١ ثم نُنَجِّي الذينَ اتقَوا ونذَرُ الظالمينَ فيها جِثِيًّا ٧٢

(رب السموات والارض وما بينهما) مالك الجميع محيط بالكل شهيد عليه (فاعبده واصطبر لعبادته)
يعني انك يا محمد لما عرفت ربك انه لا يشاركه فاقبل على عبادته واثبت عليها ولا تتشوش على ايطاء
الوحي (هل تعلم له سميا) مثلا يستحق ان يسمى إلها (ويقول الانسان) المنكر للبعث. ونزل في العاص بن
خالف فانه اخذ عظاما باليه ففتتها وقال: يزعم محمد انا نبعث بعد ما نموت (أئذا ما مت) اى اذا
مت. وما زائدة. (لسوف اخرج) من الارض (حيا) سويا معادا. كلا. ما هذا الامحال باطل. (أولا يذكر
الانسان) المعاند على البعث (انا خلقناه من قبل) ابتداء (ولم يك شيئا) بل كان عدما صرفا. والمعدوم
ليس بشئ ولا مسبوق بشئ (فوربك) قسم (لنحشرنهم) اولئك المنكرين للبعث (والشياطين)
المضلين لهم. ماروى ان الكفرة يحشرون مع قرنائهم من الشياطين الذين اغووهم في سلسلة واحدة (ثم
لنحضرنهم حول جهنم جثيا) بارك على الركب مقيدين معلولين (ثم لننزعن) لنتخبن ونخرجن
(من كل شيعة) من كل امة منهم (ايهم اشد على الرحمن عتيا) وطغيانا وعتوا وجراءة على العصيان
فنرميه في جهنم (ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى) واحق (بها) اى بدخول النار (صليا) دخولا
(وان منكم) ما من احد منكم (الا واردها) واصلها وحاضروها يمر بها المؤمنون وهي خامدة
وتنهار بغيرهم. وعن جابر رضي الله عنه انه عليه السلام سئل عنه. فقال: اذا دخل اهل الجنة
الجنة، قال بعضهم لبعض: اليس قد وعدنا ربنا ان نرد النار. فيقال لهم: قد وردتموها وهي
خامدة. واما قوله تعالى: اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها. وقيل ورودها الجواز
على الصراط فانه ممدود عليها - اه بيضاوي. (كان على ربك حتما مقضيا) محققا ورودها.
(ثم ننجي الذين اتقوا) الله عن المحارم اتقاءً من سخط الله وطلبا لمرضاته فيساقون
الى الجنة (ونذر) ندع ونترك. قالوا واماتت العرب ماضيه ومصدره. فاذا اريد الماضي
قيل ترك. المصباح. (الظالمين) الخارجين عن مقتضيات اوامرنا ونواهينا خالدين (فيها جثيا)
جمع على ركبهم جاثين لا يمكنهم الخروج. دليل على دخول الكل. والمذهب ان صاحب الكبيرة
قد يعاقب على قدر ذنبه ثم ينجو. وقالت المرجئة الخبيثة لا يعاقب لان المعصية لا تضر
مع الاسلام عندهم. وقالت المعتزلة يخلد. النسفي.

٧٣ واذا تتلى عليهم اياتنا بيناتٍ قال الذين كفروا للذين امنوا اىّ الفريقين خيرٌ
مقاما واحسن ندِيًّا ٧٤ وكم اهلكنا قبلهم من قرنٍ هم احسن اثاثا ورءْيًا ٧٥
قل من كان فى الضلالة فليمدد له الرحمٰن مدًّا ط حتى اذا راوْا ما يوعدون
اِمّا العذاب واِمّا الساعة ط فسيعلمون من هو شرٌّ مكانا واضعف جندًا ٧٦
ويزيد الله الذين اهتدوا هدًى ط والباقيات الصالحات خيرٌ عند ربك ثوابا
وخيرٌ مردًّا ٧٧

٣ وقف حمزة: وَرِيًّا- او وِرِيًّا-

(واذا تتلى عليهم) على المؤمنين والكافرين (آياتنا) القران (بينات) واضحات المعانى والاعجاز (قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين) نحن ام انتم (خير مقاما) منزلا وموضع القيام اوموضع الاقامة. (واحسن نديًّا) مجتمعا ومجلسا للمشاورة ومعنى الاية ان الله تعالى يقول: اذا انزلنا اية فيها دلائل وبراهين اعرضوا عن التدبر فيها الى الافتخار بالثروة وحسن المنزل والحال. فقال تعالى (وكم) كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن) امم ماضية (هم احسن اثاثا) متاع البيت (ورئيا) منظرا ونعمة (قل من كان فى الضلالة) الكفر (فليمدد له الرحمٰن مدا) اى من كفر امهله الرحمٰن واملى له فى العمر ليزداد طغيانا وكفرا. والامر بمعنى الخبر. انشائية لفظا وخبرية معنًى (حتى اذا راوا ما يوعدون) على لسان رسلنا اى يقولون ذلك الى ان يشاهدوا الموعود رأى العين (اِمّا العذاب) فى الدنيا بالقتل والاسر (واما الساعة) اى يوم القيامة (فسيعلمون) المعرضون عن الله (من هو شر مكانا) منزلا (واضعف جندا) اعوانا وانصارا. أهم خير ام المؤمنون (ويزيد الله الذين اهتدوا) بالايمان (هدًى) يقينا وبصيرة يوليهم اياه بتوفيقه (والباقيات الصالحات) من اعمال الآخرة كلها او الصلوات الخمس او سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر - او غيرها من المقربة الى الله المستتبعة لانواع الفضل والثواب (خير عند ربك ثوابا) للاجر مما يفتخر به الكفار (وخير مردا) منقلبا ومآبا وفى الحديث. قال صلى الله عليه وسلم: خذوا جنتكم من النار قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر، فانهن ياتين يوم القيامة مقدمات ومعقبات ومجنبات وهن الباقيات الصالحات. رواه النسائى والحاكم عن ابى هريرة - صحيح: وقال صلى الله عليه وسلم: خذوا من العمل ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا. متفق عليه عن عائشة رضى الله عنها. صحيح.

٧٦ افرايت الذى كفر بأياتنا وقال لأوتين مالا وولدا ٧٧ اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن
عهدا ٧٨ كلا ٧٩ سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ٧٩ ونرثه ما يقول ويأتينا
فردا ٨٠ واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا ٨١ كلا ٨٢ سيكفرون بعبادتهم
ويكونون عليهم ضدا ٨٣ الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا ٨٤
فلا تعجل عليهم ٨٥ انما نعد لهم عدا ٨٦ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ٨٧

(افرايت) استعملوا رأيت لصحة الخبر فى معنى اخبر ايضا بقصة هذا الكافر واذكر حديثه
عقيب حديث اولئك (الذى كفر بأياتنا) العاص بن وائل الخبيث (وقال) للمؤمن الطيب
خباب الارت (لأوتين) ان بعثت (مالا وولدا) فاقضيك وذلك حين طالبه بمال له عليه.
فقد روى ان خباب بن الارت صاغ للعاص بن وائل حليا. فاقتضاه الاجر فقال له: لا، حتى تكفر
بمحمد. فقال لا والله لا اكفر بمحمد حيا ولا ميتا ولا حين تبعث. فقال انكم تزعمون انكم تبعثون
وان فى الجنة ذهبا وفضة. فاذا بعثت جئتنى فيكون لى ثم مال وولد فاقضيك حينئذ.
قال تعالى: (اطلع الغيب) هذا التعنى (ام اتخذ عند الرحمن عهدا) بذلك (كلا) لم يعلم الغيب
وليس له عند الرحمن عهد. ولكنى (سنكتب ما يقول) بكتبه حفظتنا (ونمد له من العذاب
مدا) اى نزيده من العذاب كما يزيد فى الافتراء والاجتراء من المدد. (ونرثه ما يقول)
من المال والولد ونعطيه للمسلمين بعد موته (ويأتينا) يوم القيامة (فردا) لا ولد ولا مال له.
(واتخذوا من دون الله الهة) اصناما يعبدونها (ليكونوا لهم عزا) يعتزون بهم فى الدنيا
ويمنعونهم العذاب فى الاخرة (كلا) لا يقدرون ذلك. (سيكفرون بعبادتهم) اى سيجحد
الالهة عبادتهم وينكرونها ويقولون: والله ما عبدتمونا وانتم كاذبون. كما فى قوله تعالى
حاكيا عنهم ما يقولون فى الآخرة: ما كانوا ايانا يعبدون. (ويكونون عليهم ضدا) اعوانا.
(الم تر انا ارسلنا) سلطنا (الشياطين على الكافرين) بالاغواء (تؤزهم) تزعجهم عن الطاعة
الى المعصية (أزا) ازعاجا شديدا بالتسويلات وتحبيب الشهوات (فلا تعجل عليهم) بالعذاب
بان يهلكوا حتى تستريح انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم. (انما نعد لهم) ايام
آجالهم (عدا) اى اعمالهم للجزاء وانفاسهم للفناء. وقرأها ابن السماك عند المامون. فقال: اذا
كانت الانفاس بالعدد ولم يكن لها مدد فما اسرع ما تنفد (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا)
راكبين. قرأ على بن ابى طالب هذه الآية فقال: لا والله ما على ارجلهم يحشرون ولا يساقون
سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة. رواه الحاكم.

ونسوق المجرمين الى جهنم وردا ﴿٨٦﴾ لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ﴿٨٧﴾ وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا ﴿٨٨﴾ لقد جئتم شيئا ادا ﴿٨٩﴾ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق
الارض وتخر الجبال هدا ﴿٩٠﴾ ان دعوا للرحمن ولدا ﴿٩١﴾ وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ﴿٩٢﴾ ان كل
من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ﴿٩٣﴾ لقد احصيهم وعدهم عدا ﴿٩٤﴾ وكلهم آتيه
يوم القيمة فردا ﴿٩٥﴾ ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا ﴿٩٦﴾ فانما يسرناه بلسانك
لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا ﴿٩٧﴾ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ﴿٩٨﴾

(ونسوق المجرمين) الكافرين اعداء الله سوق الاغنام لانهم كانوا اضل من الانعام (الى جهنم وردا)
مشاة وارد ماء. عطاشا (لا يملكون) اى العباد (الشفاعة) عند الله (الا من اتخذ عند
الرحمن عهدا) من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى عهدا يستحق به ان يشفع له بالاسلام
وذلك بعد الشفاعة الكبرى لسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم. (وقالوا) اى الكفار (اتخذ الرحمن
ولدا) اى اليهود والنصارى. كما قال الله تعالى في حكاية دعواهم: وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصارى المسيح ابن الله. قال الله لهم (لقد جئتم) باثبات الولد له سبحانه (ادا) والاد العجب
العظيم المنكر. اى منكرا عظيما جدا. (تكاد) تقرب (السموات يتفطرن) يتشققن (منه) من قولكم
هذا (وتخر) وتهد (الجبال هدا) من هول هذه الكلمة (ان دعوا) لان دعوا (للرحمن ولدا)
وما ينبغي) ولا يليق (للرحمن ان يتخذ ولدا) تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا. (ان)
ما (كل من في السموات والارض الا آتي) اى يأتي (الرحمن عبدا) مملوكا خاضعا له ومنهم
عيسى وعزير اللذان نسبتموهما الى الالوهية. (لقد احصاهم) وحصرهم واحاط بهم (وعدهم
عدا) فردا فردا حيث لا يخرجون عن حوزه علمه. (وكلهم آتيه يوم القيمة فردا) منفردا عن جميع
الاصحاب والخلان. (ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) مودة ومحبة
في قلوب العباد في الدارين. وفي الحديث. قال صلى الله عليه وسلم: ان الله تعالى اذا احب عبدا
دعا جبريل. فقال: اني احب فلانا فاحبه. فيحبه جبريل ثم ينادي في السماء فيقول: ان الله يحب
فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول في الارض. واذا ابغض عبدا دعا جبريل
فيقول اني ابغض فلانا فابغضه فيبغضه جبريل. ثم ينادي في اهل السماء: ان الله يبغض
فلانا فابغضوه فيبغضونه ثم توضع له البغضاء في الارض. رواه مسلم عن ابي هريرة. رضي.
(فانما يسرناه) القرآن (بلسانك) بلغتك (لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا) اشداء في الخصم
وكم اهلكنا قبلهم من قرن. هل تحس) وتشعر (منهم من احد او تسمع لهم ركزا) صوتا خفيا.

سورة طه مكية نزلت بعد مريم وآياتها ١٣٥ .

بسم الله الرحمن الرحيم

اماله الطاء: ٣٠ / اماله الها: ٧٦ / بالتقليل: ٣

طٰهٰ ١ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى ٢ الا تذكرة لمن يخشى ٣ تنزيلا ممن خلق الارض والسموات
العلى ٤ الرحمن على العرش استوى ٥ له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى ٦ وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى ٧ الله لا اله الا هو له
الاسماء الحسنى ٨ وهل أتاك حديث موسى ٩ اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا اني
آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى ١٠

٦:٢ ٣٢١ ٤٣٢١

(طٰهٰ) هو اسم من اسمائه صلى الله عليه وسلم كما في دلائل الخيرات وشفاء عياض. وهو منادى بحذف حرف النداء اى يا طٰه!. او بمعنى يا رجل (ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) لتتعب لكثرة الجهد. اى لتتعب بغوط تأسفك على كفر قريش وتحسرك على ان يؤمنوا. اذ ما عليك الا ان تبلغ. او لتتعب بكثرة تهجدك على الرياضة وكثرة التهجد بقيام الليل. وانه روى انه عليه السلام صلى بالليل حتى تورمت قدماه فقال له جبريل ابق على نفسك فان لها عليك حقا. اى ما انزلناه لتتعبك نفسك بالعبادة وما بعثت الا بالحنفية السمحة وقيل رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا: انك لتشقى بترك ديننا. وان القرآن انزل عليك لتشقى فنزل ما انزلنا عليك القرآن لتشقى (الا تذكرة لمن يخشى) لكن انزلناه تذكيرا وموعظة لمن يخاف الله (تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى) جمع العلياء تانيث الاعلى اى المرتفعة. (الرحمن) اى هو الرحمن (على العرش استوى) استولى كما يليق به. والعرش سرير الملك مما يرادف الى الملك. قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه: الاستواء غير مجهول والتكييف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة، لانه تعالى كان والمكان ولا مكان قبل خلق المكان لم يتغير عما كان (له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى) الثرى التراب الندى تحت سبع الارضين. (وان تجهر بالقول) ترفع صوتك بذكر الله ودعائه (فانه يعلم السر واخفى) وما خطر بالبال. (الله لا اله الا هو) لا معبود سواه (له الاسماء الحسنى) العظمى (وهل اتاك) يا محمد (حديث) خبر وقصة (موسى اذ رأى نارا) في ذهابه الى مصر من عند شعيب واخذ امرأته الطلق فرأى نارا من جانب الطور وكان ليلة مظلمة باردة (فقال لاهله امكثوا) اقيموا واصبروا مكانكم (اني آنست) ابصرت (نارا) او انس عندها واستبرء عن الطريق وحيي رجوعي (آتيكم منها بقبس) جذوة تصطلون بها (او اجد على النار هدى) يهدين الطريق.

(١) من باب الكرم يكرم: بمعنى ابصر. وآنس يؤانس من باب قاتل يقاتل بمعنى الالف والانس

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

فلما اتيها نودي يا موسى ١١ إني انا ربك فاخلع نعليك إنك بالواد المقدس طوى ١٢
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ١٣ إنني انا الله لا اله إلا انا فاعبدني واقم الصلوة
لذكري ١٤ إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ١٥ فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى ١٦

آ: ٢ ٣
ط: ١٢ ٣
طوى: ٢١ ٣
تا: ٦
٣١
٣١

(فلما اتاها) وجد نارا بيضاء تتقد من شجرة خضراء. ولم يجد عندها احدا. وروى انه كلما طلبها بعدت عنه فاذا تركها قربت منه ثم (نودي يا موسى) قال: من المتكلم. قال (انى انا ربك) اردت اصطفاءك. فعرف انه كلام الله عز وجل سمعه من كل جهة وسمعه بجميع اعضائه. (فاخلع نعليك) انزعهما. امره بذلك لان الحفوة تواضع وادب ومن ثم طاف السلف بالكعبة حافين وكانت من جلد حمار ميت غير مدبوغ. وفى الحديث قال صلى الله عليه وسلم: كان على موسى يوم كلمه ربه كساء صوف وجبة صوف وعمة صوف وسراويل صوف وكانت نعلاه من جلد حمار ميت. رواه الترمذى عن ابن مسعود (ض) - من الجامع الصغير. (انك بالواد المقدس) المطهر المبارك (طوى) اسم علم للوادى - والقرآن يدل على ان ذلك احترام للبقعة وتعظيم لها. فخلعهما والقاهما وراء الوادى (وانا اخترتك) اصطفيتك للنبوة (فاستمع لما يوحى) اليك (انى انا الله لا اله الا انا) المنفرد بالالوهية (فاعبدنى) وحدنى (واقم الصلوة لذكرى) لتذكرنى فيها. لانى ذكرتها فى الكتب وامرت بها. فلا تشوبها بذكر غيرى. وقيل: لاوقات ذكرى وهى مواقيت الصلاة او لذكر صلاتى لما روى. من نسى صلاة او نام عنها فكفارتها ان يصليها اذا ذكرها. احمد - ق - الترمذى والنسائى عن انس (صحيح). وروى مسلم عن انس ايضا قال صلى الله عليه وسلم: اذا رقد احدكم عن الصلاة او غفل عنها فليصلها اذا ذكرها فان الله يقول: اقم الصلاة لذكرى. هذه حجة من لم يوجب القضاء. والموجبون القضاء يقولون: لما امر الله النبى عليه السلام النائم والناسى بالقضاء وهما معذوران غير مفرطين فايجاب القضاء على المفرط العاصى اولى واحرى. الخ - ما اختلفوا فيه.

(ان الساعة آتية) لا محالة (اكاد اخفيها) اريد اخفاء وقتها (لتجزى) فيها (كل نفس بما تسعى) من حسنة او سيئة (فلا يصدنك عنها) فلا يصرفنك عن العمل للساعة او عن اقامة الصلاة (من لا يؤمن بها) لا يصدق بها (واتبع هواه) اتبع اياه فى مخالفة امره (فتردى) انت وتهلك بمتابعته فى مبادئ الجهل والخذلان.

اكاد - مضارع كاد يكاد كوداد. من باب نصر ينصر لعبا. اكاد صرت افعل. اى قاربت ولم افعل. والاكثر يكاد دون كاد. الخ

وما تلك بيمينك يا موسى ١٧ قال هي عصاى اتوكؤا عليها واهش بها على غنمى ولى
فيها مارب اخرى ١٨ قال القها يا موسى ١٩ فالقها فاذا هي حية تسعى ٢٠ قال خذها
ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى ٢١ واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير
سوء اية اخرى ٢٢ لنريك من اياتنا الكبرى ٢٣ اذهب الى فرعون انه طغى ٢٤

(وما تلك) وما التى (بيمينك) فى يدك اليمنى (يا موسى. قال هى عصاى اتوكأ عليها)
اذا مشيت واعتمد عليها اذا عييت (واهش بها على غنمى) اخبط بها ورق الشجر ليسقط
فتأكل (ولى فيها مآرب اخرى) حاجة اخرى - جمع مأربة بالحركات الثلاث. وهى الحاجة - كحمل
الزاد اذا سار القاها على عاتقه فعلق بها اداوته وطرد الهوام واذا تعرضت السباع لغنمه
قاتل بها وتصير رشاءً فتطول بطول البئر. والزيادة على الجواب لتعداد النعم شكرا (قال) له
الله: (القها) اطرح عصاك على الارض (يا موسى فالقاها) رمى بالعصا وطرحها (فاذا هي
حية تسعى) تمشى سريعا. قيل لما القاها انقلبت حية صفراء بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت
فالذ لك سماها جانا تارة نظرا الى المبدأ وهو الدقيق فى اولها. وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وهو
العظيم من الحيات. والحية اسم جنس يقع على الذكر والانثى والصغير والكبير (قال) الله
لموسى (خذها ولا تخف) منها (سنعيدها سيرتها الاولى) نردها عصا كما كانت هيئتها (واضمم
يدك) كف اليد اليمنى (الى جناحك) الى جنبك تحت الابط الايسر واخرجها (تخرج
بيضاء) لها شعاع (من غير سوء) عاهة وقبح كنى به عن البرص كما كنى بالسوأة عن العورة
(اية اخرى) معجزة ثانية غير العصا فعلنا ذلك (لنريك) بها بعض (من) بعض
(اياتنا الكبرى) العظمى. وانما اريناك من الايات قبل ارسالك الى من اردنا ارسالك اليهم
ليطمئن بها قلبك ويقوى ظهرك. (اذهب الى فرعون) بهاتين الايتين وادعه الى العبادة
(انه طغى) وتجبر وكفر وتعدى حد العبودية الى دعوى الربوبية بقوله لضعفة عبادنا:
انا ربكم الاعلى. فبلغ عنا انذاراتنا وتخويفاتنا.

قال رب اشرح لى صدرى ٢٥ ويسرلى امرى ٢٦ واحلل عقدة من لسانى ٢٧ يفقهوا قولى ٢٨ ٢٠ ١ ٣
واجعل لى وزيرا من اهلى ٢٩ هرون اخى ٣٠ اشدد به ازرى ٣١ واشركه فى امرى ٣٢ ٢٠ ٢ ٣ اخى ٤ : ١
كى نسبحك كثيرا ٣٣ ونذكرك كثيرا ٣٤ انك كنت بنا بصيرا ٣٥ قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ٣٦ ٣٥ : ٣
ولقد منا عليك مرة اخرى ٣٧ اذ اوحينا الى امك ما يوحى ٣٨ ان اقذفيه فى
التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل ياخذه عدو لى وعدو له والقيت
عليك محبة منى ولتصنع على عينى ٣٩ ٣

(قال) موسى بعد ان ارسل (رب اشرح لى صدرى) وسع قلبى لعلومك (ويسرلى) سهل لى (امرى) حتى ابلغ رسالتك (واحلل عقدة من لسانى يفقهوا قولى). وكان فى لسانه لكنة وربتة فى صباه، وذلك ان موسى اخذ لحية فرعون ولطمه لطمة شديدة فى صغره. فاراد قتله فقالت اسية ايها الملك انه صغير لا يعقل. فجعلت فى طشت نارا وفى طشت يواقيت ووضعتها لدى موسى فقصد اليواقيت فامال الملك يده الى النار فرفع جمرة فوضعها على لسانه فاحترق لسانه فصار لكنة منها. وروى ان يده احترقت واجتهد فرعون فى علاجها فلم تبرأ ولما دعاه قال: الى اى رب تدعونى قال: الى الذى ابرأ يدى وقد عجزت عنها. (واجعل لى وزيرا) معينا (من اهلى) واقربهم بى (هرون اخى) الاكبر بمنزلة ابى فى الشفقة. وهو يومئذ وزير فرعون لا يفارقه ليلا ولا نهارا (اشدد به) قوّ به - على لفظ الامر (ازرى) ظهرى وقيل الازر القوة (واشركه فى امرى) اجعله شريكى فى النبوة والرسالة. والفعلان على لفظ الامر بمعنى الدعاء من موسى. وقرأهما ابن عامر بلفظ الخبر على انهما جواب الامر بفتح همزة اشدد مضارع شدّ وضم همزة اشركه مضارع اشرك من باب اكرم (كى نسبحك) تسبيحا (كثيرا ونذكرك) ذكرا (كثيرا) بالليل والنهار (انك كنت بنا بصيرا) عالما بما يصلحنا (قال) الله (قد اوتيت) اعطيت (سؤلك يا موسى) اى سؤلك، كالخبز بمعنى المخبوز والاكل بمعنى المأكول (ولقد منا) وتفضلنا عليك مرة اخرى) قبل هذا (اذ اوحينا الى امك) بالهام او فى منام (ما يوحى) فى شأنك ان اقذفيه) اجعليه (فى التابوت) فاذا جعلتيه فيه (فاقذفيه) فالقيه وارميه (فى اليم) بحر النيل (فليلقه اليم بالساحل) فليرده الماء الى الشط (ياخذه عدو لى وعدو له) وهو فرعون (والقيت عليك محبة منى) حيث حببت عند كل من رآك حتى احبك فرعون (ولتصنع على عينى) ولتربى على رعايتى ...

اذ تمشى اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كى تقر عينها ولا تحزن وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين من اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
٣٧ واصطنعتك لنفسى ٣٨ اذهب انت واخوك بآياتى ولا تنيا فى ذكرى ٣٩ اذهبا الى فرعون
انه طغى ٤٠ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى ٤١ قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
او ان يطغى ٤٢ قال لا تخافا انى معكما اسمع وارى ٤٣ فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا
بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى ٤٤ انا قد
اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى ٤٥.

وقد راعيت ايضا جانب امك (ان تمشى اختك) مريم حين طلبوا لك مرضعة بعد ما اخرجوك
من البحر (فتقول) لهم مريم حين رأتك لم تقبل ثدى امرأة (هل ادلكم على من يكفله) يربيه
فتالوا: نعم. فجاءت بالام (فرجعناك) رددناك (الى امك كى تقر عينها) فقبلت ثديها (ولا
تحزن) على فراقك - وفاء بقولنا: انا رادوه اليك. واذكر (اذ قتلت نفسا) من القبط حين
استغاثك عليه الاسرائيلى (فنجيناك من الغم) ثم قتله خوفا من عقاب الله واقتصاص فرعون.
(وفتناك فتونا) ابتلينا ابتلاء (فلبثت سنين عند اهل مدين) عند شعيب النبى عشر سنين.
ومدين على ثمان مراحل من مصر (٣٦٤ ½ كيلو مترا تقريبا: لطف) (ثم جئت على قدر)
قدرته لنبوتك ورسالتك وهو اربعون سنة (يا موسى) بنبي (واصطنعتك) اجتبيتك
(لنفسى) لمحبتى ووحيى (اذهب انت واخوك) هرون (بآياتى) ومعجزاتى (ولا تنيا) تفترا
من ونى ينى ونيا. وهو الفتور (فى ذكرى) ووحيى (اذهبا الى فرعون انه طغى) وادعى
الربوبية (فقولا له قولا لينا) الطفا له فى القول. لما له حق تربية موسى. او عداه شبابا
لا يهرم بعد وملكا لا ينزع عنه الا بالموت. او ادعواه فى صورة عرض ومشورة مثل: هل
لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى» (لعله يتذكر) ويتعظ (او يخشى) يخاف الله (قالا
ربنا انا نخاف ان يفرط) يعجل (علينا) بالعقوبة - وقرأ ابن محيصن «ان يفرط» - بضم الياء
وفتح الراء - وقرئ ان يفرط من باب اكرمته - بيضاوى. (او ان يطغى) يزداد طغيانه (قال
لا تخافا (انى معكما اسمع وارى) ما يجرى بينكما معه. قال ابن عباس رضى الله عنهما اسمع
دعاءكما فاجيبه وارى ما يراد بكما فامنع لست بغافل عنكما فلا تهتما (فأتياه) اى فرعون
(فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل) اطلقهم عن الاستعباد (ولا تعذبهم
بتكليف المشاق (قد جئناك بآية من ربك) تدل على صدقنا (والسلام على من اتبع
الهدى) اى السلامة فى الدارين (انا قد اوحى الينا ان العذاب على من كذب وتولى) عن الايمان.

قال فمن ربكما يا موسى ٤٦ قال ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى ٤٧ قال فما بال
القرون الاولى ٤٨ قال علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى ٤٩ الذى جعل
لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من
نبات شتى ٥٠ كلوا وارعوا انعامكم ان فى ذلك لايات لاولى النهى ٥١ منها خلقناكم
وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى ٥٢ ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى ٥٣

(قال) فرعون (فمن ربكما يا موسى) الذى تعبدانه (قال) موسى (ربنا الذى اعطى كل شئ من الخلق (خلقه) صورته وشكله الذى يطابق المنفعة فى المعيشة فى الدنيا ثم هدى) كل كيف يرتفق بما اعطى للمعيشة فى الدنيا والسعادة فى العقبى (قال) فرعون (فما بال القرون الاولى) فما احوال الامم الماضية هل هم مهتدون بمتابعة مسلك امم ضالون (قال) موسى (علمها عند ربى فى كتاب) مثبت فى اللوح المحفوظ لا يعلمها الا هو. (لا يضل ربى) لا يغيب عنه شئ (ولا ينسى) هو سبحانه شيئا من معلوماته (الذى جعل لكم الارض مهدا) فراشا (وسلك) وسهل (لكم فيها سبلا) طرقا مختلفة بعضها جبل وبعضها سهل بين الجبال والاودية والبرارى تسلكون فيها من ارض الى ارض. (وانزل من السماء ماء) مطرا محييا للارض الميتة (فاخرجنا به) اى انشانا بنزول الماء فيها. هذا من كلام الحق (ازواجا) اصنافا (من نبات شتى) مختلفة متشكلة متلونة ليكون مفرجا للغموم ومقويا للنفوس ومداويا للامراض (كلوا منها حيث شئتم رعاة متى اجتجتم الى الغذاء، (وارعوا انعامكم) ابلا وبقرا وغنما التى انتم تسقيحون بها وتنتفعون منها باكلها وحملها وركوبها وبالجملة اخرجنا اصناف النبات اذين فى الانتفاع بها بعضها للناس وبعضها للبهائم. ومن نعمة الله قد جعل علفها مما يفضل عن حاجتنا مما لا نقدر على اكله ولا نستأثر باكله. (ان فى ذلك) الجعل والانزال والاخراج (لايات) لعبرة ودلالة واضحة (لاولى النهى) لاصحاب العقول السليمة (منها) اى من الارض (خلقناكم) اوجدنا اجسادكم ابتداء (وفيها) وفى الارض (نعيدكم) بالدفن بعد الموت (ومنها) ايضا (نخرجكم) عند البعث للحساب والجزاء (تارة اخرى) مرة اخرى (ولقد اريناه) اى فرعون (اياتنا كلها) وهى تسع ايات: العصا واليد وفلق البحر والحجر والجراد والقمل والضفادع والدم ونتق الجبل (فكذب) الايات (وابى) الايمان وقبول الحق.

قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى ٥٤ فلنأتينك بسحر مثله فاجعل بيننا
في الرقم: ٧٦ وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى ٥٥ قال موعدكم يوم الزينة وان يحشر
الناس ضحى ٥٦ فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى ٥٧ قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا
لغير هذين و٧٦ على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ٥٨ فتنازعوا امرهم بينهم
٦٢ و٧٦٤١ واسروا النجوى ٥٩ قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما
٣ ويذهبا بطريقتكم المثلى ٦٠ فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى ٦١

(قال) فرعون (اجئتنا لتخرجنا من ارضنا) مصر (بسحرك يا موسى) بن عمران (فلنأتينك) فلنعارضنك
(بسحر مثله) بتابله (فاجعل بيننا وبينك موعدا) لذلك (لا نخلفه نحن ولا انت) كلنا نجتمع
(مكانا سوى) موضعا متوسطا بين مكاننا ومكانك (قال) موسى (موعدكم يوم الزينة) يوم
عيدكم (وهو يوم نيروز او يوم عاشوراء) (وان يحشر الناس) يجتمع اهل مصر (ضحى) وقت الضحوة
لتكون ابعد عن الريبة وابين لكشف الحق. (فتولى) وادبر (فرعون) عن موسى يجمع السحرة (فجمع
كيده) اصحاب كيده ومكره وكانوا اثنين وسبعين او اربعمائة (ثم اتى) الموعد (قال لهم
موسى) اى للسحرة: (ويلكم) اى الويل لكم من الله (لا تفتروا على الله كذبا) بان تدعوا
اياته ومعجزاته سحرا (فيسحتكم) فيهلككم - والسحت والاسحات بمعنى الاعدام. (بعذاب)
لاخرتكم عليه (وقد خاب من افترى) على الله كذبا (فتنازعوا) واختلفوا اى السحرة
فقال بعضهم لموسى حرضنا. وقال بعضهم: ليس هذا بكلام السحرة اى قوله لا تفتروا على الله
كذبا. (امرهم بينهم) فى امر موسى (واسروا النجوى) اى تشاوروا فى السر عن فرعون وقالوا
ان غلبنا موسى اتبعناه (قالوا) اى فرعون واشراطهم للسحرة تقوية لهم فى امرهم (ان هذان)
الرجلان - موسى وهرون (لساحران). قرأ حفص ووافقه ابن محيصن: ان بسكون النون
مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان. وهذان لساحران مبتدأ وخبر والجملة خبر ان المخففة.
هذا اوضح القراآت فى هذه الآية معنى ولفظا وخطا. واوتيت باللام فى لساحران للفرق
بين ان النافية والمخففة. فراجع! (يريدان ان يخرجاكم من ارضكم) هذا اى ارض
مصر (ويذهبا بطريقتكم) وشريعتكم (المثلى) الفضلى. تأنيث
الامثل وهو الافضل. (فاجمعوا كيدكم) واجعلوه مجمعا عليه من انواع السحر لا يتخلف احد
منكم (ثم ائتوا صفا) مصطفين. قيل كانوا سبعين الفا لكل واحد منهم حبل وعصا (وقد
افلح) فاز (من استعلى) من غلب

قالوا يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ٦٥ قال بل القوا فاذا حبالهم
وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ٦٦ فاوجس في نفسه خيفة موسى ٦٧ قلنا لا تخف
انك انت الاعلى ٦٨ والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
الساحر حيث اتى ٦٩ فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى ٧٠ قال امنتم
له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف
ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن ايّنا اشد عذابا وابقى ٧١ .

لغير حفص

(قالوا يا موسى اما ان تلقى) عصاك من يدك الى الارض (واما ان نكون اوّل من القى)
اونلقى عصيّنا (قال) موسى: (بل القوا) انتم. مقابلة ادب بادب وعدم مبالاتهم بسحرهم (فاذا
حبالهم وعصيهم) جمع عصا (يخيل اليه) يشبه لموسى (من سحرهم انها) حيات (تسعى) بطونها
(فاوجس) وجد واضمر (في نفسه خيفة) من سحرهم (موسى) لما رآه (قلنا) له (لا تخف) ما
توهمت (انك انت الأعلى) الغالب عليهم (والق ما في يمينك) عصاك (تلقف ما صنعوا)
تبتلع ما افتعلوه وزوّروه (انما صنعوا كيد ساحر) انما فعلوا وزوروا لا اعتبار لها بل ما
هي الا حيلة ساحر تخادع ماكر (ولا يفلح) ولا يفوز ولا يغلب (الساحر حيث اتى)
حيث كان. فالقى موسى عصاه فبلعت جميع ما صنعوا وعلمت السحرة ان ذلك ليس بسحر
(فالقي السحرة سجدا) فالهمهم الله على وجوههم ساجدين توبة مما صنعوا. بعد ان تحقق
عندهم انه ليس بسحر وانما هو اية من ايات الله ومعجزة من معجزات الله انزله لموسى (قالوا) اى
السحرة (امنا برب هرون وموسى) بان له القدرة والاختيار يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فلم يبالوا
بالعذاب والنكال من فرعون وامنوا (قال) لهم فرعون (امنتم له) اى بموسى (قبل ان
آذن لكم) بالايمان له (انه لكبيركم الذي علمكم السحر وقد تواطأتم واتفقتم انتم باجمعكم
ان تؤمنوا به وتخرجوني عن ملكي (فلاقطعن) فكالا لكم (ايديكم وارجلكم من خلاف) يقطع
اليد اليمنى والرجل اليسرى (ولاصلبنكم في جذوع النخل) اعلقنكم على سوقها حتى يعتبر
منكم كل من كان في قلبه بغض وعداوتي حيث يراكم مصلوبين (ولتعلمن) انتم معشر السحرة
(اينا) يريد نفسه وموسى (اشد عذابا وابقى) وادوم عقابا.

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض ط انما تقضى
هذه الحيوة الدنيا ٧٢ انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر ط والله
خير وابقى ٧٣ انه من يات ربه مجرما فان له جهنم ط لا يموت فيها ولا يحيى ٧٤ ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى ٧٥ جنات عدن تجرى من تحتها الانهار
٢١ خالدين فيها ط وذلك جزاؤا من تزكى ٧٦ ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا
لا تخف: ٦ فى البحر يبسا ط لا تخاف دركا ولا تخشى ٧٧ فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم ط ٧٨
واضل فرعون قومه وما هدى ٧٩

(قالوا لن نؤثرك) لن نختارك (على ما جاءنا من البينات) المعجزات الواضحات الدالة على صدق موسى (والذى فطرنا) اى ولن نختارك على الذى خلقنا (فاقض ما انت قاض) فاصنع ما انت صانع من قتل او غيره. اى واحكم ما انت حاكم (انما تقضى هذه الحيوة الدنيا) اى فى هذه الحياة الدنيا (انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا) ما اقترفناه من الكفر والمعاصى (وما اكرهتنا عليه من السحر) لمعارضة هذا الرسول. روى انهم قالوا لفرعون: ارنا موسى نائما فنعلم فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا ما هذا بساحر ان الساحر اذا نام بطل سحره فكرهوا معارضته خوف الفضيحة فاكرههم فرعون على الاتيان بالسحر وضم فرعون جهله به، وتعلمهم علمهم بالسحر، فكيف بعلم الشرع. (والله خير) ثوابا (وابقى) عذابا (انه من يات ربه مجرما) كافرا ويموت على كفره (فان له جهنم) دار العذاب والغضب (لا يموت فيها) فيستريح بالموت (ولا يحيى) حياة تنفعه (ومن ياته مؤمنا) يموت على الايمان (قد عمل الصالحات) بعد الايمان خالصا مخلصا لوجهه (فاولئك لهم الدرجات العلى) جمع العلياء اى المنازل الرفيعة (جنات عدن) اقامة بدل من الدرجات تجرى من تحتها الانهار. عن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا ازيدكم. فيقولون: الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار. فيكشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم. رواه مسلم (خالدين فيها) دائمين ابدا (وذلك جزاء من تزكى) تطهر من الشرك بقول لا اله الا الله. (ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى) ليلا. لما اراد الله تعالى اهلاك فرعون وقومه امر موسى ان يخرج بهم من مصر ليلا ويأخذ بهم طريق البحر (فاضرب لهم) يا موسى طريقا فى البحر) اجعل لهم طريقا بضربك بالعصا (يبسا) اى يابسا (لا تخاف) ولا تخف (دركا) ان يدركك فرعون وقومه (ولا تخشى) من الغرق (فاتبعهم فرعون بجنوده) وهو معهم (فغشيهم من اليم) من البحر (ما غشيهم) (واضل فرعون قومه) واغواهم (وما هدى) قومه الى سبيل الرشاد.

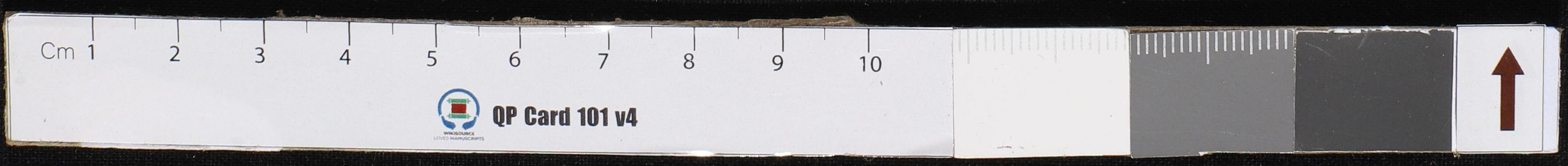

يابنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور الايمن ونزلنا عليكم المن
والسلوى ٧٦ كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى ومن يحلل عليه
غضبى فقد هوى ٧٨ وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ٧٩ وما اعجلك عن
قومك يا موسى ٨٠ قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى ٨١ قال فانا قد فتنا
قومك من بعدك واضلهم السامرى ٨٢ فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدى ٨٦

يابنى اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم) اى فرعون (وواعدناكم) يا بناء الكتاب (جانب
الطور الايمن) فناجى موسى التوراة لتعملوا بها (ونزلنا عليكم فى التيه (المن) شئ له لذة
وحلاوة وهو الترنجبين (والسلوى) طير سمين (وقلنا (كلوا من طيبات) حلالات (ما رزقناكم)
تفضلا منا (ولا تطغوا فيه) ولا تعتدوا حدود الله فيه بان تكفروا النعم وتنفقوها فى المعاصى
او لا يظلم بعضكم بعضا (فيحل) فينزل (عليكم غضبى عقوبتى لعصيانكم (ومن يحلل عليه غضبى
فقد هوى) هلك او سقط سقوطا (وانى لغفار لمن تاب عن الشرك (وآمن) بى وصدق
رسلى (وعمل صالحا) اى الفرائض لوجهى (ثم اهتدى) ثم استقام وداوم على الاعمال
الصالحات الى الموت (وما اعجلك) ما الذى اعجلك اى اى شئ اوجب عليك عجلتك عن
السبعين الذين اخترتهم معك الى الطور للميقات كما قال تعالى: واختار موسى قومه سبعين
رجلا لميقاتنا (قال) موسى (هم اولاء على اثرى) قريبون منى - يلحقون بى خلفى (وعجلت
اليك رب) اى الى الموعد الذى وعدت (لترضى) عنى (قال) الحق له (فانا فتنا) ابتلينا
(قومك من بعدك) بعبادة العجل بعد خروجك من بينهم - وهم الذين خلفهم مع هرون (واضلهم
السامرى) بدعائه اياهم الى عبادة العجل - والسامرى منسوب الى قبيلة من بنى اسرائيل
يقال له السامرة، وقيل كان عجلا ضخما قويا من كرمان بلد العجم - واسمه موسى بن ظفر وكان منافقا،
فرجع موسى الى قومه) بعد ان اخذ التوراة (غضبان) من فعلهم (اسفا) حزينا بما فعلوا.
(قال) موسى (يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا) باعطاء التوراة فيها هدى ونور.
(افطال عليكم العهد) زمان مفارقتى اياكم (ام اردتم ان يحل عليكم غضب من ربكم) بعبادة
العجل (فاخلفتم موعدى) ولم تنظروا رجوعى (قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا) بان
ملكنا اذ لو خلينا وامرنا ولم يسول لنا السامرى لما أخلفنا.

انجيتكم - واعدناكم
رزقناكم: حمزة الكسائى
ووعدناكم: ابو عمرو
د-٦

٥١ بفتح الميم
٧٦ بالضم
الباقون بالكسر

قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ولكنا حملنا اوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ٨٧
القى السامري ٨٨ فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم والٰه موسى فنسي ٨٩
افلا يرون الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ٩٠ ولقد قال لهم هرون من قبل ياقوم
انما فتنتم به ٩١ وان ربكم الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري ٩٢ قالوا لن نبرح عليه عاكفين
حتى يرجع الينا موسى ٩٣

(قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا) بان ملكنا امرنا ولكنا غلبنا من جهة السامري وكيده
(ولكنا حملنا اوزارا) اثقالا (من زينة القوم) من حلى ال فرعون كان مستعارا لعرس عندهم وهربوا
به (فقذفناها) طرحناها في النار بامر السامري (ما كان معه منها. روي انهم لما حسبوا ان العدة
قد كملت قال لهم السامري: انما اخلف موسى ميعادكم لما معكم من حلى القوم وهو حرام عليكم.
فالرأي ان تحفروا حفرة وتسجروا فيها النار وتقذفوا كل ما معنا فيها ففعلوا (فكذلك القى السامري
فاخرج لهم) السامري
من الحفرة (عجلا جسدا) مجسدا لحما ودما (له خوار) صوت من التراب الذي القاه عليه السامري.
من التراب الذي اخذه من اثر حافر فرس جبريل عليه السلام (فقالوا) اي السامري واتباعه:
(هذا الهكم والٰه موسى) الذي يعبد (فنسي) السامري ما كان عليه من الايمان. وقيل فنسي
موسى وذهب يطلبه عند الطور. (افلا يرون) عبده العجل (الا) اي انه لا (يرجع) العجل (اليهم
قولا) اي كلاما ولا يرد عليهم جوابا (ولا يملك لهم ضرا) لا يقدر لهم دفع ضر (ولا نفعا)
ولا يقدر لهم جر نفع فكيف يعبد وانه وهو عاجز عن الخطاب والضر والنفع (ولقد قال لهم) من
عبدوا العجل (هرون من قبل) من قبل رجوع موسى اليهم (ياقوم انما فتنتم به) اي ما هذا الا
ابتلاء لكم يبتليكم ويختبركم ربكم رسوخكم وتمكنكم على التوحيد (وان ربكم الرحمن) المستحق
ان يعبد لا العجل (فاتبعوني) على ديني الذي هو الحق (واطيعوا امري) في ترك عبادة العجل
(قالوا لن نبرح) لن نزال (عليه) على العجل وعبادته (عاكفين) مقيمين (حتى يرجع الينا موسى)
فنسمع ما يقول وننظر هل يعبده كما عبدناه وهل صدق السامري ام لا.

السامري — : اسمه موسى بن ظفر من اهل مصر كان من القوم الذين يعبدون البقر. ولما
هم موسى عليه السلام بقتله اوحى الله اليه لا تقتله انه كان سخيا. وقيل فيه:

اذا المرء لم يخلق سعيدا من الازل = فحاب مربيه وخاب المؤمل؛
فموسى الذي رباه جبريل كافر = وموسى الذي رباه فرعون مرسل.

اتحاف

وصلا: ١ ٣. ووقفا: ٢

قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا ٩٢ الا تتبعنِ ط افعصيت امري ٩٣ قال يا ابنؤمّ لا ٧٦٤
تأخذ بلحيتي ولا برأسي انى خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي ٩٤ ٢١
قال فما خطبك يا سامري ٩٥ قال بصرت بما لم يبصروا به ط فقبضت قبضة من اثر ٧٦
الرسول فنبذتها وكذلك سوّلت لي نفسي ٩٦ قال فاذهب فان لك في الحيوة ان تقول لا ٧٦ ٣٠
مساس ط وان لك موعدا لن تخلفه ط وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا ط لنحرقنه ثم ٧٣ ٠
لننسفنه في اليم نسفا ٩٧ انما الهكم الله الذي لا اله الا هو ط وسع كل شيء علما ٩٨ ٣٢

فلما رجع موسى (قال يا هرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا) عن طريق الحق بعبادة العجل (الا تتبعن) اى ما دعاك الى ان لا تتبعني. وقيل: لا مزيدة يعني الى ان تتبعني في القيام لله (افعصيت امري) بافاستك مع هؤلاء الغالين. ثم اخذ بشعر رأسه بيمينه ولحيته بشماله غضبا وانكارا عليه (قال) هرون (يا ابن ام) ذكر الام ولم يذكر الاب استعطافا له وترفيقا (لا تأخذ بلحيتي) وكان قبضها بشماله (ولا برأسي) وكان قبض شعر رأسه بيمينه وجذبه بهما اليه (اني خشيت ان تقول) ان تبعتك او قاتلتهم: (فرقت بين بني اسرائيل) فتغضب بذلك (ولم ترقب قولي) ولم تحفظ وصيتي - اخلفني في قومي واصلح. ثم اقبل موسى على السامري (قال فما خطبك) ما جوابك (يا سامري) على مثل هذا الفعل (قال) السامري (بصرت بما لم يبصروا به) علمت بما لم يعلموا (فقبضت قبضة من اثر الرسول) جبريل (فنبذتها) طرحتها في جوف العجل فحيي (وكذلك سولت) زينت (لي نفسي) ان افعله ففعلته (قال) له موسى: (فاذهب) من بيننا طريدا (فان لك في الحيوة) ما عشت في مدة حياتك (ان تقول) لمن جهل بحالك (لا مساس) لا يمسني احد ولا امسه فنهي من مخالطة الناس منعا كليا وحرم عليهم ملاقاته فهام على وجهه في البرارى وكان ان مس انسانا او مسه حما معا (وان لك موعدا) في الاخرة (لن تخلفه) لا يخلفك الله موعده الذي وعدك على الشرك والفساد في الارض (وانظر الى الهك الذي ظلت) اصله ظللت فحذف اللام الاولى تخفيفا اى دمت (عليه عاكفا) مقيما على عبادته (لنحرقنه) بالنار (ثم لننسفنه) لنذرينه (في اليم) في البحر (نسفا) وفعل موسى ذلك فحرقه وذراه في البحر (انما الهكم الله) المستحق ان يعبد (الذي لا اله الا هو) المتفرد بالالوهية (وسع كل شيء) في الذهن والخارج (علما) اى وسع علمه كل شيء.

يابنؤمّ - مذهب الكوفيين: ان ابن مضاف لام وام مضافة الياء. قلبت الياء الفا. فصار يا ابنؤما. قلبت الياء الفا تخفيفا فانفتحت الميم. ثم حذفوا الالف وبقيت الفتحة دالة عليها. فقروا بفتح الميم. وغير الكوفيين بفتح الميم على جعل الاسمين اسما واحدا وبنيا على الفتح لتركيبهما تركيب خمسة عشر. فعلى هذا ليس ابن مضافا لام بل مركب فيقرؤن بالفتح على حركة البناء. وليس بمضاف ولا الى ياء المتكلم والله اعلم.

٧٦٣ كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق وقد آتيناك من لدنا ذكرا ٩٩ من اعرض عنه فانه
٣ يحمل يوم القيمة وزرا ٩٩ خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا ٩٩ يوم ينفخ في الصور
٧٦٤٣ ونحشر المجرمين يومئذ زرقا ٩٩ يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا ٩٩ نحن اعلم بما يقولون
اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ١٠٠ ويسئلونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ١٠٥
فيذرها قاعا صفصفا ١٠٦ لا ترى فيها عوجا ولا امتا ١٠٧ يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له
وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ١٠٨ يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا ١٠٩

(كذلك) مثل ذلك يا محمد (نقص عليك من انباء) اخبار (ما قد سبق) من الامور السالفة والامم
الماضية (وقد آتيناك) اعطيناك (من لدنا ذكرا) اى القرآن (من اعرض عنه) عن الايمان بالقرآن
فانه يحمل يوم القيمة وزرا) اثما كبيرا وعقوبة ثقيلة (خالدين فيه) في الوزر وعذابه (وساء) وبئس
(لهم يوم القيامة حملا) اى حمل الوزر (يوم ينفخ) ~~في الصور~~ اى ينفخ اسرافيل النفخة الثانية (في الصور)
جمع صورة اى القرن (ونحشر المجرمين) الكافرين (يومئذ زرقا) زرق العيون سود الوجوه (يتخافتون)
يسرون الكلام (بينهم) قائلين (ان) ما (لبثتم) في الدنيا (الا عشرا) عشرة ايام وليليها (نحن
اعلم بما يقولون) في الوقت (اذ يقول امثلهم) اعدلهم (طريقة) رأيا او عملا (ان لبثتم الا يوما)
واحدا في الدنيا (ويسئلونك) يا محمد (عن الجبال) كيف مآل امرها - قد سأل عنها رجل من ثقيف (فقل)
لهم (ينسفها ربي نسفا) يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فتطير (فيذرها) فيتركها - ولا يستعمل الا مضارعا
واما قوله ~~تعالى~~ فذره ويذره اى دعه واتركه يدع ويترك . واذا اريد الماضي او غيره قيل ترك
الترك وتارك . (قاعا) ~~صفصفا~~ من الارض منبسطا خاليا لا نبت (صفصفا) اى مستويا . (لا ترى
فيها عوجا) انخفاضا (ولا امتا) نتوا او ارتفاعا (يومئذ) يوم اذ تنشق الجبال وتطير نسفا
(يتبعون) الناس بعد قيامهم من قبورهم (الداعي) داعي الله الى المحشر وهو جبريل او
اسرافيل يقوم على صخرة بيت المقدس قائلا : هلموا الى عرض الرحمن (لا عوج له) لا يعوج له مدعو
ولا يعدل عنه اى لا يقدرون على عدم اتباعه (وخشعت) سكنت (الاصوات للرحمن) خفضت
لهيبته (فلا تسمع الا همسا) صوتا خفيا يخفق اقدامهم - الهمس الخفي من اصوات اخفاف الابل (يومئذ)
يوم القيمة (لا تنفع الشفاعة) اى شفاعة احد (الا من اذن له الرحمن) بالشفاعة (ورضي له قولا)
اى ورضي لمكانته ~~عز~~ عند الله قوله في الشفاعة .

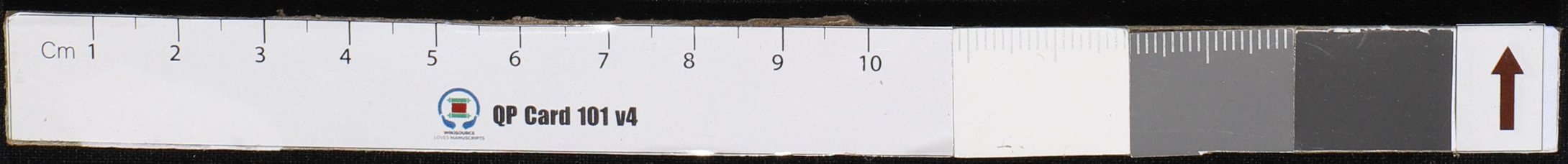

يعلم مابين ايديهم وماخلفهم ولايحيطون به علما ١١٠ وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ٦٤
ظلما ١١٢ ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما ولا هضما ١١٣ وكذلك انزلناه يخف: ٢
قرآنا عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ١١٤ فتعالى الله الملك
الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ١١٥ ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ١١٦ واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى ١١٧.

وانما اذن ورضي سبحانه بالشفاعة لانه (يعلم مابين ايديهم) ما تقدمهم من الاحوال
(وما خلفهم) وما يستقبلونه (ولا يحيطون به علما) ولا يحيط علمهم بمعلوماته تعالى
(وعنت) خضعت - من عنا يعنو اى خضع وذل. (الوجوه) صاحب الوجوه (للحي القيوم
اى الذى لا يموت ولا يزول. (وقد خاب) وخسر وئيس (من حمل) الى موقف القيامة
بسيئات كثيرة ولم يعمل عملا صالحا (ظلما) شركا. فان الظلم وضع الشئ فى غير محله والظلم اشد
من جعل المخلوقات شريكا فى خلقه (ومن يعمل من الصالحات) الطاعات لله (وهو مؤمن)
به (فلا يخاف ظلما) ولا يخف منع ثوابه! (ولا هضما) ولا نقصا من حسناته (وكذلك)
مثل ذلك نقص عليك وهو (انزلناه) اى هذا الكتاب (قرآنا عربيا) بلسان العرب
(وصرفنا) ونوعنا وكررنا (فيه من الوعيد) وانواع الانذارات والتخويفات (لعلهم
يتقون) ويجتنبون الشرك والمعاصى (او يحدث) ويجدد وعيدات القرآن وقصصه
(لهم ذكرا) عظة وعبرة. من احوال الماضين وعذاب الله عليهم. ومع ذلك لم يتقوا
ولم يتذكروا (فتعالى الله) وتنزه عن مضاهات الانام ومشابهات الاجسام (الملك الحق)
فى الالوهية (ولا تعجل بالقرآن) قراءته اذا جاءك جبريل (من قبل ان يقضى اليك
وحيه) من قبل ان يتم قراءة ذلك المنزل جبريل. وقيل ذلك لانه كان اذا نزل جبريل
بالاية وتلاها يستعجل النبى صلى الله عليه وسلم بقراءتها ويسابق جبريل قبل ان
يتمها (وقل رب زدني علما) بالقرآن ومعانيه لان علمك لا نهاية له - وقيل ما امر الله
رسوله بطلب الزيادة فى شئ الا فى العلم. (ولقد عهدنا الى ادم) وصيناه بعدم الاكل
من الشجر نهيا له ولزوجته: لا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين (من قبل) اى من قبل ان
يأكلها (فنسي) عهدنا بتغرير الشيطان له (ولم نجد له عزما) تصميما عما نهيناه الى الخلاف
لامره (واذ قلنا للملائكة اسجدوا) وتذللوا واخضعوا (لآدم) صفينا. اجعلوه كالقبلة
لضرب التعظيم له فيه (فسجدوا الا ابليس) الخبيث اللعين قال الحسن: الملائكة لباب
الخليقة من الارواح ولا يتناسلون. وابليس من نار السموم وانما صح استثناؤهم لانه
كان يصحبهم ويعبد الله معهم (ابى) امتنع من السجود له لاستكباره وعتوه.

فقلنا يا ادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ١١٧ ان لك الا تجوع
فيها ولا تعرى ١١٨ وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى ١١٩ فوسوس اليه الشيطان قال
يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى ١٢٠ فاكلا منها فبدت لهما سوآتهما وطفقا
يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ١٢١ ثم اجتبله ربه فتاب
عليه وهدى ١٢٢ قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم منى هدى فمن تبع
هداى فلا يضل ولا يشقى ١٢٣

(فقلنا يا ادم ان هذا) اى ابليس (عدو لك ولزوجك) حيث لم يسجد لك ولم يرض فضلك
فاحذر ولا تتكلما معه ولا تقبلا منه وسوسته (فلا يخرجنكما) فلا تكونن سببا لاخراجكما (من
الجنة) التى هى محل الحضور والسرور (فتشقى) فتتعب وتمسى بسبب المعيشة اذ معيشتك
صارت عن كد يمينك بالحرث وتوابعه وحواء بالطحن وتوابعه (ان لك ان لا تجوع فيها) فى الجنة
(ولا تعرى) عن الملابس. بل تكون دائما شبعان مكتسيا (وانك لا تظمأ) تعطش (فيها) فى الجنة
اذ العطش انما يحصل من فرط الحرارة والاحرارة فيها (ولا تضحى) لا يصيبك حر الشمس اذ ليس
فيها شمس فاكلا منها فى ظل ممدود (فوسوس اليه الشيطان) بعد ان عاش ادم فيها زمانا مستريحا
بالا تعب ولا عناء (قال) على وجه النصيحة والتقرير (يا ادم) صفى الله. هنيئا لك عيشك
فى الجنة بلا تعب ولا محنة (هل ادلك على شجرة الخلد) واهديك اليها ان اكلته منها فقد اخلدت
نفسك بل خلدت انت وزوجتك فيها ابدا (وملك لا يبلى) لا يفنى ولا يزول (فاكلا) اى ادم
وحواء (منها) من الشجرة المنهية بعد ان سمعا منه قوله وقبلا وسوسته الى ان قد نسيا
عهد ربهما مطلقا (فبدت) وظهرت (لهما سوآتهما) عوراتهما. فاضطرا على التستر والتغطى
(وطفقا) اخذا وشرعا (يخصفان) يلزقان ويلصقان (من ورق الجنة) من اوراق بعض
اشجارها للتستر وهى ورق التين. (وعصى ادم ربه) بالاكل من الشجرة (فغوى) فضل عن
المطلوب. وعن ابن عيسى خاب. والعصيان وقوع الفعل على خلاف الامر والنهى
وقد يكون عمدا فيكون ذنبا وقد لا يكون عمدا فيكون زلة. والغى خلاف الرشد. (ثم اجتباه
ربه) قربه وادناه اليه واصطفاه (فتاب عليه) قبل توبته فتاب (وهدى) اى هداه وارشده
الى المقصد الاصلى وقبلته الحقيقية بالاعتذار والاستغفار (قال الله تعالى (اهبطا) يا ادم
وحواء (منها) من الجنة (جميعا بعضكم لبعض عدو) بالتحاسد فى الدنيا واختلاف الدين
وظلم بعضكم بعضا فى المعاش من التجاوب والتقالب (فاما) فان (يأتينكم منى هدى) برسالة
الرسل والكتب المنزلة عليكم فاتبعوا هداى (فمن تبع هداى) عزيمة وصداقة (فلا يضل
ولا يشقى) اى لا يضل فى دنياه ولا يشقى فى اخرته.

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى ١٢٤ قال رب لم حشرتنى ٢
اعمى وقد كنت بصيرا ١٢٥ قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها ط وكذلك اليوم تنسى ١٢٦ وكذلك
نجزى من اسرف ولم يؤمن بايات ربه ط ولعذاب الاخرة اشد وابقى ١٢٧ افلم يهد لهم كم
اهلكنا قبلهم من القرون يمشون فى مسكنهم ط ان فى ذلك لايات لاولى النهى ١٢٨ ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى ١٢٩ فاصبر على مايقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع
الشمس وقبل غروبها ط ومن اناء الليل فسبح واطراف النهار لعلك ترضى ١٣٠

ايا بدل الياء الفا وتخفف

(ومن اعرض عن ذكرى) القران (فان له معيشة ضنكا) ضيقا - عن ابن جبير - يسلبه القناعة حتى لايشبع فمع الدين التسليم والقناعة والتوكل فتكون حياته طيبة ومن الاعراض الحرص والشح فعيشه ضنك وحاله مظلمة ، (ونحشره يوم القيمة اعمى) عن ابن عباس - اعمى البصر وهو كقوله : ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا. (قال رب لم حشرتنى) اليوم (اعمى وقد كنت) فى الدنيا (بصيرا) قويا (قال) سبحانه (كذلك) فعلت (اتتك (اياتنا) بالسنة الانبياء لهدايتك واصلاح حالك (فنسيتها ونبذتها وراء ظهرك (وكذلك اليوم تنسى) وتترك اعمى فى جهنم (وكذلك نجزى من اسرف) واتبع هواه فى الدنيا (ولم يؤمن بايات ربه) وخالفها (ولعذاب الاخرة اشد) من عذاب الدنيا المعرض عن ذكره بالمعيشة الضنك و ضيق العيش (وابقى) وادوم على العمى والحشر الذى لايزول ابدا (افلم يهد لهم) يتبين للكفار والضالين (كم) كثيرا (اهلكنا قبلهم من القرون) من اهل القرون الماضية حين (يمشون فى مساكنهم) امثال هؤلاء اصحاء سالمين فجاءهم بأسنا بياتا اونهارا - اويمشون فى مساكن اهل القرون الهالكين ويشاهدون اثارهم فالم يعتبروا ولايتدبرون (ان فى ذلك لآيات) لعبرا (لاولى النهى) لاهل العقول تنهاهم عن المعاصى اذا تفكروا (ولولا كلمة سبقت من ربك) بتأخير العذاب لأمة محمد صلى الله عليه وسلم (لكان لزاما) لازما لهؤلاء الكفار مثل مانزل باهل الاولى الذين اهلكهم الله (واجل) موعد (مسمى) وهو يوم الجزاء (فاصبر) يامحمد (على مايقولون) فيك (وسبح) وصل (بحمد ربك) على ان اعانك عليه (قبل طلوع الشمس) وهى صلاة الفجر (وقبل غروبها) يعنى الظهر والعصر لانهما واقعتان بين زوال الشمس وغروبها (ومن آناء الليل فسبح) وهى صلاة المغرب والعشاء (واطراف النهار) اى فسبح اذا فرغت عن الاشتغال (لعلك ترضى) اى اذكر الله فى هذه الاوقات رجاء أن تنال عند الله مابه ترضى نفسك ويسر قلبك . وترضى بالبناء للمفعول على قراءة الكسائى اى يرضيك ربك .

ولا تمدّنّ عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ط ورزق ربك خير وابقى — وأمر اهلك بالصلوة واصطبر عليها ط لا نسئلك رزقا نحن نرزقك ط والعاقبة للتقوى —

لغير: ١-٣ وحفص وقالوا لولا يأتينا بآية من ربه ط أولم تأتهم بينة ما في الصحف الاولى — ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى — قل كل

باشمام الصاد: ٦ متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى —

(ولا تمدن عينيك) اى لا تطولن نظر عينيك نظر استحسان (الى ما متعنا به) المشركين والمنافقين متمنيا ان يكون لك مثله. وفيه ان النظر غير الممدود معفو عنه وذلك بان يبادر الشئ بالنظر ثم يغض الطرف. ولقد شدد المتقون فى وجوب غض البصر عن ابنية الظلمة وعدد الفسقة فى ملابسهم ومراكبهم حتى قال الحسن: لا تنظروا الى دقدقة لهما لجج الفسقة (أجابة سرعة مشية الفساق. شكور) ولكن انظروا كيف يلوح ذل المعصية من ذلك المنظر (ازواجا منهم) اصنافا من الكفرة (زهرة الحياة الدنيا) اى زينتها وزخرفها وبهجتها. قال السهل التسترى فى تفسير هذه الاية: لا تنظر الى ما يورثك وسوسة الشيطان ومخالفة الرحمن وامانى النفس والسكون الى مألوفات الطبع فان كل واحد منها ما يقطع عن ذكر الله عز وجل. اه. انما اعطينا (لنفتنهم فيه) لنبلوهم ونجربهم ونختبرهم كيف يعيشون بوجودها فى الدنيا هل يتكبرون ويفتخرون بسببها على الفقراء ويعيشون على الارض خيلاء ام لا. (ورزق ربك خير لك من مزخرفات الدنيا (و) هو (ابقى) وادوم لا ينقطع امد الامد (وامر اهلك) واهل بيتك وامتك (بالصلوة) امره بان يأمر اهله بالصلاة بعد ما امره بها لتعاونوا على الاستعانة بها على خصاصتهم ولا يهتموا بامر المعيشة ولا يلتفتوا لفت ارباب الثروة (واصطبر عليها) وداوم عليها. وتحمل على متاعب تبليغها والتقصر خوفا من انتقاصك من رزقك، اذ (لا نسألك رزقا) ان ترزق نفسك ولا اهلك (نحن نرزقك) واياهم. (والعاقبة للتقوى) لاهل التقوى والمتقين. اى وعن عروة بن الزبير انه كان اذا رأى ما عند السلاطين قرأ ولا تمدن عينيك. الآية. ثم ينادى الصلاة الصلاة رحمكم الله. وكان بكر بن عبد الله المزنى اذا اصاب اهله خصاصة قال: قوموا فصلوا بهذا امركم الله ورسوله. وعن مالك بن دينار مثله. وفى بعض المسانيد انه عليه السلام كان اذا اصاب اهله ضراء امرهم بالصلاة وتلا هذه الاية. (١) (وقالوا) الكفار (لولا) هلا (يأتينا) محمد (بآية من ربه) تدل على صحة نبوته (اولم تأتهم بينة ما فى الصحف الاولى) صحف ابرهيم وموسى التوراة والانجيل والزبور ومن قصص من اهلك بتكذيب الرسل ومن ايات المقترحة على الانبياء الماضين ومع ذلك لم تؤمن

(١) — وكان صلى الله عليه وسلم اذا حزنه امر صلى. رواه احمد وابو داود عن حذيفة.

QP Card 101 v4

انهم بل قد كذبوهم واصروا على ما هم عليه من الكفر والضلال فهؤلاء ايضا انفسهم لم يؤمنوا
بك (ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله) من قبل ارسال النبى او انزال القرآن (لقالوا ربنا
لولا) هلا (ارسلت الينا رسولا) كما ارسلت الى من قبلنا (فنتبع اياتك) كما اتبع المؤمنون من
اتباع اولئك الرسل (من قبل ان نذل) بنزول العذاب (ونخزى) فى العقبى بدخول النار (قل
كل) اى كل واحد منا ومنكم (متربص) منتظر للعاقبة وما يؤل اليه امرنا وامركم (فتربصوا) انتم
وانتظروا الهلاكنا بشقاوتنا على زعمكم فنحن منتظرون ايضا بمقتضى زعمنا هلاككم بشركم وكفركم واذا
كشف الغطاء وقامت الطامة الكبرى يوم العرض والجزاء (فستعلمون من اصحاب الصراط السوى)
المستقيم (ومن اهتدى) من الضلال الى الوصال ومن الجحيم الى النعيم المقيم.

تمت رباح وجميلا ٩ رمضان ١٣٧٤

تمت رباح وسورا وليه جمعة ١٨ محرم ١٣٨٠

تمت ٥ شعبان ١٣٧٤ه ٢٩ مارت ١٩٥٥م
فى عصر يوم الثلثاء

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4

تفسیر جزء ۱۶ سورۃ مریم و طٰہٰ

No.

صباح یوم الخمیس ۲۷ جمادی اول ۱۴۲۷ھ - شعبان منظ

سورۃ مریم صحیفۃ ۱

سورۃ طٰہٰ

۱۶

Cm 1 2 3 4 5 6 7 8 9 10
QP Card 101 v4